O_2 Climate Knowledge System

مقال مترجم

سبع طرق لاستصلاح الأراضي، ووقف التصحر، ومواجهة الجفاف

الأرض هي أساس الحياة على كوكبنا. فالمساحات الطبيعية، مثل الغابات والأراضي الزراعية والسافانا والأراضي الهجينة والجبال، توفر للبشر الغذاء والمياه والمواد الخام التي يحتاجون إليها للبقاء.

لكن أكثر من ملياري هكتار من أراضي العالم تعاني من التدهور، ما يؤثر في أكثر من 3 مليارات شخص ويهدد أعدادًا لا حصر لها من الأنواع.

ومع اشتداد موجات الجفاف وارتفاع درجات الحرارة، يرى الخبراء أن من الضروري إيجاد طرق تمنع تحول الأراضي المنتجة إلى أراضٍ صحراوية، وتحول دون تبخر مصادر المياه العذبة.

قد تبدو هذه المهمة ضخمة، لكن الخبراء يؤكدون أن تحقيقها ممكن إذا شارك الجميع في الحل.

تقول دورين روبنسون، نائبة مدير قسم النظم البيئية في برنامج الأمم المتحدة للبيئة

UNEP

"للحكومات والشركات دور قيادي في عكس الأضرار التي ألحقها البشر بكوكب الأرض، لكن للأفراد أيضًا دور حيوي في استعادة النظم البيئية، وهو أمر أساسي لمستقبلنا كبشر".

وانطلاقًا من ذلك، إليكم سبعة أشياء يمكن للبشر القيام بها لاستعادة النظم البيئية البرية، كما وردت في منشور برنامج الأمم المتحدة للبيئة بعنوان "نحن #جيل_الاستعادة.(We Are #Generation Restoration) "

1.جعل الزراعة أكثر استدامة

يعتمد ما لا يقل عن ملياري شخص حول العالم، وخاصة في المناطق الريفية والأقل دخلًا، على الزراعة في تأمين سبل عيشهم.

لكن أنظمتنا الغذائية الحالية غير مستدامة، وتُعد من أبرز العوامل التي تؤدي إلى تدهور الأراضي. ومع ذلك، هناك الكثير مما يمكن فعله لتغيير هذا الواقع.

يمكن للحكومات والقطاع المالي دعم الزراعة التجديدية، التي تهدف إلى زيادة إنتاج الغذاء مع الحفاظ على النظم البيئية.

ويتلقى المنتجون الزراعيون حاليًا نحو 540 مليار دولار أمريكي سنويًا من أشكال الدعم المالي الحكومي حول العالم. لكن نحو 87% من هذه الإعانات إما تؤدي إلى تشويه الأسعار أو تضر بالطبيعة وصحة الإنسان.

لذلك، يمكن للحكومات إعادة توجيه الدعم الزراعي نحو الممارسات المستدامة وصغار المزارعين.

كما يمكن للشركات الزراعية تطوير محاصيل قادرة على التكيف مع تغير المناخ، والاستفادة من المعارف المحلية والأصلية لتطوير أساليب زراعية مستدامة، وتحسين إدارة استخدام المبيدات والأسمدة لتجنب الإضرار بصحة التربة.

أما المستهلكون، فيمكنهم اعتماد أنظمة غذائية محلية وموسمية وغنية بالأغذية النباتية، وإدخال المزيد من الأطعمة المفيدة للتربة ضمن وجباتهم، مثل الفاصوليا والعدس والحمص والبازلاء.

2.حماية التربة

التربة ليست مجرد تراب نطأهُ بأقدامنا، بل إنها أكثر موائل الكوكب تنوعًا من الناحية البيولوجية.

يعيش ما يقارب 60% من جميع الأنواع في التربة، كما يُنتج منها نحو 95% من الغذاء الذي نأكله.

وتعمل التربة الصحية كمخزن للكربون، إذ تحتجز غازات الدفيئة التي كان من الممكن أن تصل إلى الغلاف الجوي، وبالتالي تؤدي دورًا مهمًا في الحد من آثار تغير المناخ.

وللحفاظ على التربة صحية ومنتجة، يمكن للحكومات والقطاع المالي دعم الزراعة العضوية والممارسات الصديقة للتربة.

كما يمكن للشركات الزراعية تطبيق تقنية الزراعة دون حراثة ،(Zero-tillage(وهي أسلوب لزراعة المحاصيل دون تقليب التربة أو إزعاجها بالحراثة، مما يساعد على الحفاظ على الغطاء العضوي للتربة.

ويمكن إضافة السماد العضوي والمواد العضوية إلى التربة لتحسين خصوبتها.

كما يمكن استخدام تقنيات ري مثل الري بالتنقيط والتغطية الزراعية (Mulching(للحفاظ على رطوبة التربة وتقليل الإجهاد الناتج عن الجفاف.

أما الأفراد، فيمكنهم تحويل بقايا الفواكه والخضروات إلى سماد عضوي (Compost(لاستخدامه في الحدائق وأصص النباتات على الشرفات.

3.حماية الملقحات 🐝

تعتمد ثلاثة من كل أربعة محاصيل تنتج الفواكه والبذور على الملقحات.

وتُعد النحل من أكثر الملقحات فاعلية، لكنها ليست وحدها؛ فالخفافيش والحشرات والفراشات والطيور والخنافس تؤدي أيضًا دورًا مهمًا.

وفي الواقع، من دون الخفافيش، قد نفقد الموز والأفوكادو والمانجا.

وعلى الرغم من أهميتها، تشهد أعداد الملقحات تراجعًا خطيرًا، وخاصة النحل.

ولحمايتها، نحتاج إلى خفض تلوث الهواء، وتقليل الآثار الضارة للمبيدات والأسمدة، والحفاظ على المروج والغابات والأراضي الرطبة التي توفر للملقحات موائل مناسبة.

ويمكن للسلطات والأفراد أيضًا تقليل عمليات قص المساحات الخضراء في المدن، وإنشاء المزيد من البرك والمسطحات المائية الصديقة للملقحات، بما يسمح للطبيعة بالعودة إلى المدن.

كما أن زراعة مجموعة متنوعة من النباتات والزهور المحلية في الحدائق العامة والمنزلية تساعد على جذب الطيور والفراشات والنحل.

4.استعادة النظم البيئية للمياه العذبة

تدعم النظم البيئية للمياه العذبة دورات المياه التي تحافظ على خصوبة الأراضي.

فهي توفر الغذاء والمياه لمليارات الأشخاص، وتحمي المجتمعات من الجفاف والفيضانات، وتوفر موائل لعدد لا يحصى من النباتات والحيوانات.

لكن هذه النظم تختفي بمعدل ينذر بالخطر بسبب التلوث وتغير المناخ والصيد الجائر و الاستخراج المفرط للمياه.

ويمكن مواجهة ذلك من خلال تحسين جودة المياه، وتحديد مصادر التلوث، ومراقبة صحة النظم البيئية للمياه العذبة.

كما يمكن للدول الانضمام إلى تحدي المياه العذبة Freshwater (Challenge) لتسريع استعادة الأنهار والأراضي الرطبة المتدهورة بحلول عام 2030.

ويمكن إزالة الأنواع الغازية من موائل المياه العذبة المتدهورة، وإعادة زراعة النباتات المحلية.

كما تستطيع المدن الاستثمار في ابتكارات معالجة مياه الصرف الصحي لمعالجة مشكلات إدارة مياه الصرف، وجريان مياه الأمطار، والفيضانات الحضرية.

5.استعادة المناطق الساحلية والبحرية

توفر المحيطات والبحار للبشر الأكسجين والغذاء والمياه، كما تساعد في الحد من تغير المناخ وتمكين المجتمعات من التكيف مع الظواهر الجوية المتطرفة.

ويعتمد أكثر من 3 مليارات شخص، معظمهم في الدول النامية، على التنوع البيولوجي البحري والساحلي في تأمين سبل عيشهم.

ولحماية هذا المورد الثمين للأجيال القادمة، يمكن للحكومات تسريع تنفيذ الإطار العالمي للتنوع البيولوجي كونمينغ-مونتريال.

كما يمكن للدول استعادة النظم البيئية الزرقاء، بما في ذلك أشجار المانغروف والمستنقعات المالحة وغابات عشب البحر والشعاب المرجانية.

وفي الوقت نفسه، يجب تطبيق قوانين صارمة للحد من التلوث، والمغذيات الزائدة، والجريان السطحي الزراعي، والتصريف الصناعي، والنفايات البلاستيكية، لمنع وصولها إلى المناطق الساحلية.

ويمكن للدول اعتماد نهج دورة حياة المنتج عند إعادة تصميم المنتجات البلاستيكية، بحيث يمكن إعادة استخدامها أو توظيفها لأغراض أخرى أو إصلاحها أو تدويرها، وفي النهاية منع وصولها إلى المحيطات.

كما تستطيع الشركات الاستثمار في استخلاص العناصر الغذائية من مياه الصرف ومخلفات الماشية لاستخدامها كأسمدة.

6.إعادة الطبيعة إلى المدن

يعيش أكثر من نصف سكان العالم في المدن، وبحلول عام 2050 يُتوقع أن يعيش شخصان من كل ثلاثة أشخاص في منطقة حضرية.

وتستهلك المدن نحو 75% من موارد الكوكب، وتنتج أكثر من نصف النفايات العالمية، وتولد ما لا يقل عن 60% من انبعاثات غازات الدفيئة.

ومع توسع المدن، فإنها تغير العالم الطبيعي المحيط بها، ما قد يؤدي إلى الجفاف وتدهور الأراضي.

لكن المدن لا تحتاج إلى أن تتحول إلى غابات من الاسمنت.

يمكن لـ الغابات الحضرية تحسين جودة الهواء، وتوفير المزيد من الظل، وتقليل الحاجة إلى التبريد الميكانيكي.

كما يمكن للحفاظ على القنوات والبرك والمسطحات المائية داخل المدن أن يساعد في تخفيف موجات الحر وزيادة التنوع البيولوجي.

ويمكن أن توفر حدائق الأسطح والحدائق العمودية مزيدًا من الموائل للطيور والحشرات والنباتات.

7.توفير التمويل لاستعادة الطبيعة

تحتاج الاستثمارات في الحلول القائمة على الطبيعة إلى أكثر من الضعف لتصل إلى نحو 542 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2030، حتى يتمكن العالم من تحقيق أهدافه المتعلقة بالمناخ والتنوع البيولوجي واستعادة النظم البيئية.

ولسد فجوة التمويل الحالية، يمكن للحكومات الاستثمار في أنظمة الإنذار المبكر لمنع أسوأ آثار الجفاف، إلى جانب تمويل مشاريع استعادة الأراضي والحلول القائمة على الطبيعة.

أما القطاع الخاص، فيمكنه دمج استعادة النظم البيئية في نماذج أعماله، وتطبيق ممارسات فعالة لإدارة النفايات، والاستثمار في المشاريع الاجتماعية التي تركز على الزراعة المستدامة والسياحة البيئية والتكنولوجيا الخضراء.

ويمكن للأفراد أيضًا نقل حساباتهم المصرفية إلى مؤسسات مالية تستثمر في المشاريع المستدامة، أو التبرع لمشاريع استعادة الطبيعة، أو المشاركة في التمويل الجماعي للابتكارات التي يمكن أن تساعد في حماية الكوكب.

عقد الأمم المتحدة لاستعادة النظم البيئية 🌱 2021–2030

يمتد عقد الأمم المتحدة لاستعادة النظم البيئية 2021–2030، بقيادة برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وشركائهما، ليشمل النظم البيئية البرية والساحلية والبحرية.

وهو دعوة عالمية للعمل، تجمع بين الدعم السياسي والبحث العلمي والتمويل لتوسيع نطاق جهود استعادة النظم البيئية على نحو كبير.

تحديث المقال: 16 يونيو/حزيران2026

ترجمة فريق

O_2 – Climate Knowledge Reimagined

المصدر

https://www.unep.org/news-and-stories/story/seven-ways-restore-land-halt-desertification-and-combat-drought